



International Baccalaureate®
Baccalauréat International
Bachillerato Internacional

Extended essay cover

Candidates must complete this page and then give this cover and their final version of the extended essay to their supervisor.

Candidate session number

Candidate name

School name

Examination session (May or November)

May

Year

2015

Diploma Programme subject in which this extended essay is registered:

Group 2 (Cat 2)

(For an extended essay in the area of languages, state the language and whether it is group 1 or group 2.)

Title of the extended essay:

دور فن الكاريكاتير المنطق في تحسين قضايا
البيئية في المجتمع الأردني (مجلد أبو محبوب) أنونياً

Candidate's declaration

This declaration must be signed by the candidate; otherwise a mark of zero will be issued.

The extended essay I am submitting is my own work (apart from guidance allowed by the International Baccalaureate).

I have acknowledged each use of the words, graphics or ideas of another person, whether written, oral or visual.

I am aware that the word limit for all extended essays is 4000 words and that examiners are not required to read beyond this limit.

This is the final version of my extended essay.

Candidate's signature:

Date: 5/3/2015

Supervisor's report and declaration

The supervisor must complete this report, sign the declaration and then give the final version of the extended essay, with this cover attached, to the Diploma Programme coordinator.

Name of supervisor (CAPITAL letters)

Please comment, as appropriate, on the candidate's performance, the context in which the candidate undertook the research for the extended essay, any difficulties encountered and how these were overcome (see page 13 of the extended essay guide). The concluding interview (viva voce) may provide useful information. These comments can help the examiner award a level for criterion K (holistic judgment). Do not comment on any adverse personal circumstances that may have affected the candidate. If the amount of time spent with the candidate was zero, you must explain this, in particular how it was then possible to authenticate the essay as the candidate's own work. You may attach an additional sheet if there is insufficient space here.

لقد اخبرته نتايجي لمقالتي موضوعاً حياً تمثل بالدراسة التي اقوم بها لتهنئة
للبنات عماد حجاج . وقد كان اهتمامها مصحداً على كيفية ادارة الموضوع
واضالها بالواقع الاهمياً عن الأردن فحياوت مقالتي الغناست لا يطرح
وليعرض في اللغة إنائية .

عرضت نتايجي على جمهور علميات الإشراف اذ قد كانت متقبلة للتوضيحات
متيرة على تطوير المقالة لتكون واضحة ودالة لغايتها .
اعقدت نتايجي في مناقشة أسس البحث العلمي لبدء من اختيار سؤال
البحث وجمع ثم مراجعة المادة التي تستند عليها المقالة ، كما اعنته بتخصيق
المادة ومعاودة مراجعتها .

This declaration must be signed by the supervisor; otherwise a mark of zero will be issued.

I have read the final version of the extended essay that will be submitted to the examiner.

To the best of my knowledge, the extended essay is the authentic work of the candidate.

As per the section entitled "Responsibilities of the Supervisor" in the EE guide, the recommended number of hours spent with candidates is between 3 and 5 hours. Schools will be contacted when the number of hours is left blank, or where 0 hours are stated and there lacks an explanation. Schools will also be contacted in the event that number of hours spent is significantly excessive compared to the recommendation.

I spent hours with the candidate discussing the progress of the extended essay.

Supervisor's signature:

Date: 5/31 2015

Assessment form (for examiner use only)

Candidate session number

Achievement level

Criteria	Examiner 1	maximum	Examiner 2	maximum	Examiner 3
A research question	2	2		2	
B introduction	1	2		2	
C investigation	2	4		4	
D knowledge and understanding	3	4		4	
E reasoned argument	2	4		4	
F analysis and evaluation	2	4		4	
G use of subject language	3	4		4	
H conclusion	1	2		2	
I formal presentation	3	4		4	
J abstract	2	2		2	
K holistic judgment	3	4		4	
Total out of 36	24				

Name of examiner 1:
(CAPITAL letters)

Examiner number:

Name of examiner 2:
(CAPITAL letters)

Examiner number:

Name of examiner 3:
(CAPITAL letters)

Examiner number:

IB Assessment Centre use only: B: _____

IB Assessment Centre use only: A: _____

المقالة المطولة في مادة اللغة العربية (ب)

دور فن الكاريكاتير الناطق في تشخيص قضايا اجتماعية في المجتمع الأردني

(مسلسل أبو محجوب) أنموذجا

عدد الكلمات: 3663

الخلاصة:

مما لا شك فيه، أننا اليوم نعيش زمنا يشهد تطورا حضاريا عظيما، ومتغيرات تعيشها المجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع الأردني بشكل خاص، وكان لهذا التطور أن أفرز جملة من المظاهر والقضايا الاجتماعية، فوضعنا أمام تحديات لا يستهان بها. ولأنني جزء من هذا المجتمع أعيش فيه وألمس هموم من حولي، تحرك بداخلي سؤال ألح علي، فقررت أن اكتب مقالتي المطولة هذه علني من خلالها أتوصل للاجابة عنه وهو: إلى أي مدى استطاعت الصورة المنطوقة في التعبير عن القضية الإجتماعية؟

في المقالة سأسلط الضوء على أمور العيش اليومي لدى المواطن الأردني من خلال رسومات متحركة كاريكاتيرية وناطقة للفنان الأردني عماد حجاج، بطلها شخصية "أبو محبوب"، وجاءت مسلسلا بثلاثين حلقة، عرضت على القناة التلفزيونية الأردنية (رؤيا)، وأشار من خلالها إلى الكثير من قضايا وهموم الشعب الأردني بطريقة ناقدة ساخرة، وخصص لكل قضية حلقة، وقسمت مقالتي إلى فصلين:

(1) مفهوم الكاريكاتير ووظيفته وأشكاله، وسبب تأثر الجمهور بهذا الفن وقدرة الرسوم الكاريكاتيرية في التأثير على الفرد والمجتمع.

(2) ثلاث حلقات من مسلسل (أبو محبوب)، كل حلقة أفردت لقضية من وحي البيئة المحلية الأردنية والعربية معا وهي:

(أ) ظاهرة التسول/ الحلقة الثالثة بعنوان : (إلهي وأنت جاهي)

(ب) ظاهرة غياب الأب/ الحلقة الحادية عشرة بعنوان: (عاصفة ثلجية)

(ج) ظاهرة المغالاة في المهر/ الحلقة السادسة والعشرين بعنوان: (طالبين القرب)

ونظرا لأهمية الموضوع، وتعميدات الحياة التي أثقلت على أفراد المجتمع الأردني، فزادت من همه وقلقه، وخوفا من أن تتحول إلى معكر لصفو الحياة الاجتماعية، كل هذا كان كاف أن يدفعني للكتابة عنه، وما قمت به من دراسة وبحث ما هو الا لأنني أرفض تماما هذا الحال، ولا أراغب أن أراه في مجتمعي ولا حتى في أي مجتمع عربي آخر، والحياة ما دامت مستمرة فهذا يعني وجود تحديات أو مشكلات تختلف حدثها من مجتمع إلى آخر.

واخترت فن الكاريكاتير الناطق لأنه أداة فعالة ومؤثرة في نفس الجمهور، بل هو سلاح فني في غاية الرقي، لقدرتة على تحريك العقول والنفوس نحو التغيير.

عدد الكلمات: 301

الفهرس

2	الخلاصة
3	الفهرس
4	المقدمة
5	نبذة عن حياة عماد حجاج
6	الفصل الأول: مفهوم الكاريكاتير، ووظيفة الكاريكاتير وأشكاله، وسبب تأثر الجمهور بهذا الفن، وقدرة الكاريكاتير في التأثير على الفرد والمجتمع
9	الفصل الثاني: عرض ثلاث حلقات من مسلسل "أبو محجوب" - إلهي وأنت جاهي - طالبين القرب - عاصفة ثلجية
21	الخاتمة
22	المصادر والمراجع

المقدمة:

يعد فن الكاريكاتير فنا قديما، فقد كان معروفا لدى المصريين القدامى والآشوريين واليونانيين، حيث رصد لنا التاريخ مشاهد كاريكاتيرية تنوعت أدواتها بوحى من البيئة المحلية آنذاك، حيث كانت على قطع من الفخار والأحجار، ولعل في معظمها كان غرضا أراداه المصري القديم في إظهار العلاقة التي افتقدت إلى التوازن بين الحاكم والمحكوم في تلك الفترة، ثم كان لأوروبا نصيبا من هذا الفن حيث ظهرت أول رسوم مهمة خلال القرن السادس عشر ميلادي، ثم بريطانيا حيث منها ولد عدد لا بأس به من رسامي الكاريكاتير البارزين خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، وكانت موجهة إلى مختلف طبقات المجتمع الإنجليزي بهدف انتقاد الأحوال السياسية والحكومة في إنجلترا بأسلوب ناقد لاذع.

والمتتبع لفن الكاريكاتير يرى بأنه كغيره من الفنون تطور بتطور المجتمعات حتى صار لغة عالمية ووسيلة إعلامية مهمة يمكن أن يقرأها أي من شعوب العالم، ورافق هذا التطور العديد من القضايا والتجاوزات. فظهر الرسم الساخر كوسيلة للتعبير بخطوط بسيطة بهدف أن تصل بشكل أسرع إلى الناس عامة، وتعود عليهم بالفائدة بشكل غير مباشر، فهو مرآة للواقع المعاش بما فيه من ظواهر أو قضايا عديدة.

واليوم في ظل التطور الذي نعيشه، لا سيما في وسائل الإعلام، نجد أنه قلما تصدر صحيفة سواء أكانت ورقية أم الكترونية دون الاعتماد على الكاريكاتير، كأداة جذب للناس، فالرسوم الكاريكاتيرية تتميز عن غيرها من أدوات إعلامية بقوة الفكرة والقدرة على التعبير والتأثير والتغيير، كما أنه لا يتطلب من الجمهور ثقافة عالية كتلك التي تحتاجها المقالات أو البحوث.

ولأن قيمة الكاريكاتير الإعلامية كبيرة جدا نظرا للدور القوي الذي يلعبه سياسيا واجتماعيا فهو يثير شحنة فكرية في نفس المتلقي بأثر يضاهاه الكلمة المكتوبة.

فوجدت أنه من الضروري التوقف عند هذا الفن القديم الحديث، للنظر في دوره كأداة تشخيص للعديد من القضايا الاجتماعية التي يعانها المجتمع، والقوة التي يتمتع بها في قدرته على توليد قوة شعبية هائلة فجاء سؤال المقال: إلى أي مدى استطاعت الصورة المنطوقة في التعبير عن القضية الاجتماعية؟

introduction
should be tied
to research
question only

نبذة عن حياة عماد حجاج

الفنان الأردني عماد حجاج من مواليد عام 1967، منطقة البيرة في فلسطين، كان موهوبا في الرسم منذ الطفولة، أخذ فن الكاريكاتير كحرفة بعد أن أنهى دراسته الجامعية، وبدأ بنشر رسوماته في الصحف الأردنية والعربية أبرزها:

- الرأي والدستور والعرب اليوم والغد الأردنية
- الوطن السعودية
- الوطن القطرية
- الأخبار اللبنانية

كما تنشر بعض رسوماته المترجمة للإنجليزية بصفة غير دورية في صحف ومجلات عالمية www.politicalcartoons.com، واعتبرته مجلة أريبيان بيزنس واحدا من أهم مئة شخصية عربية مؤثرة. يعد عماد حجاج من أبرز رسامي الكاريكاتير في الأردن وتمكن من أن يتخطى بإنتاجه حدود المحلية ليتوسع في أرجاء العالم العربي.

حقق شهرة كبيرة وواسعة حيث أن رسوماته تناولت الوضع السياسي في الشرق الأوسط والعالم بالإضافة إلى مواضيع سياسية واقتصادية واجتماعية شغلت المجتمع الأردني من خلال الشخصية الفكاهية المحبوبة (أبو محجوب)، والتي استلهمها من والده حتى أنه ألبسها نفس اللباس ونفس العقال الأحمر.

الفصل الأول:

سأستعرض في هذا الفصل مفهوم الكاريكاتير، وظيفته الكاريكاتير وأشكاله، سبب تأثر الجمهور بهذا الفن، قدرة الكاريكاتير في التأثير على الفرد والمجتمع.

مفهوم الكاريكاتير

أثناء دراستي وبحثي في موضوع فن الكاريكاتير، وتتبعي لمراحل تطوره، وجدت تعريفات كثيرة قدمها مجموعة من الباحثين والمختصين وفناني كاريكاتير، حيث أن منهم من يعرفه بأنه:

"رسم تخطيطي بسيط وتعليق ساخر قصير أسفرا عن ابتسامة واسعة، وأطلق معاني بارعة لتسكن ذهن الانسان وتجبره على التفكير في داخل دائرة الواقع". (1)

كما يعرفه البعض بأنه: "صورة يرسمها الفنان لشخص أو موقف يستخدم فيها التشويه بقصد السخرية أو الإضحاك" (2). وعرفه البعض بأنه: "فن ساخر من فنون الرسم وصورة مبالغة هدفها إظهار تحريف مقصود في ملامح طبيعية أو خصائص ومميزات شخص أو جسم ما، بغية السخرية أو النقد الاجتماعي والسياسي" (3). وفي تعريف آخر للكاريكاتير يقول: "هو كلمة ذات أصل إيطالي "Caricature" وتعني المبالغة والمغالاة، وفن الكاريكاتير كان دائما ومازال نظرة تهكمية غريزية تعتمد على دقة الملاحظة وسرعة البديهة مع نظرة تنقب عن السخرية في المواقف من خلال تقاطيع الوجه وتعبيرات الجسد في شكل مختلف عن الواقع ويهدف إلى الرمز في خليط من المبالغة مع الحفاظ على الشخصية والشبه في آن واحد". (4)

خلاصة القول وبعد الوقوف على التعريفات السابقة لمفهوم الكاريكاتير، أستطيع أن أستنتج أنه نقد لاذع ساخر بقلب فكاهي أو مضحك لموقف اجتماعي أو سياسي يعتمد على المبالغة أو التحريف في الموقف بخطوط بسيطة.

(1) <http://www.startimes.com/f.aspx?t=32560605>

[www.almaany.com/ar/dict/ar-en/caricature\(2](http://www.almaany.com/ar/dict/ar-en/caricature(2)

[www.arabic.ruvr.ru/2012-11-01/931980221\(3](http://www.arabic.ruvr.ru/2012-11-01/931980221(3)

[http://www.almaany.com/answers/333156/\(4](http://www.almaany.com/answers/333156/(4)

وظيفة الكاريكاتير

لقد قام العديد من فناني الكاريكاتير عبر السنوات السابقة بوضع أدوار محددة للكاريكاتير، وتتنوع هذه الأدوار بتنوع مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية... الخ، ولعل أبرز دور للكاريكاتير هو العمل على تتبع المجتمع ورصد ما فيه من قضايا ومشاكل تشغل الإنسان عموماً، ثم ينتقدها بما فيها من أخطاء أو تجاوزات موضحاً من خلالها الأسباب والحلول وكيفية الحد منها، إنه إن جاز لي التعبير أداة تشخيصية نصل من خلالها إلى التعديل والتغيير، إنه باختصار يدافع عن حقوق الإنسان ويلفت النظر والانتباه إلى أمور مذمومة ينبغي معالجتها، عله يكون بذلك نقطة ضوء في طريق تصويبها.

أشكال الكاريكاتير

يعد الكاريكاتير همزة وصل بين الفنان والمتلقي، ويؤثر أحدهما بالآخر من خلال مادة أساسها الواقع المعاش إذ يعمل الفنان على رسم فكرته من نبض المتلقي، من هنا جاء الكاريكاتير بأشكال عدة منها:

1- الكاريكاتير الاجتماعي: وهو ذلك الذي يحمل فكرة أو رسالة مستقاة من الواقع فيها انتقاد لسلوك منحرف أو قضية ما بأسلوب ساخر.

2- الكاريكاتير السياسي: وهو الأوسع انتشاراً ويقوم بدور التحريض والنقد لواقع سياسي محلي أو عالمي.

3- الكاريكاتير الرياضي: هو نوع صحفي ويعد فرعاً من الكاريكاتير الاجتماعي.

تأثير الكاريكاتير

يتمتع هذا الفن والذي يعتبره البعض أحد الفنون الصحفية، بقدرة هائلة على التأثير ويفوق تأثيره على المادة الصحفية المكتوبة، لأنه يعمل على تلخيص أو اختزال الواقع بلوحة بسيطة بعيدة عن التعقيد، فتجعله يتنبه إلى الموضوع بكثير من النضج والتأمل والذي سينتج عنه بالتأكيد حلولاً من المسؤولين والناس لقضايا مختلفة كما أن هذا الفن ما هو إلا أداة تحكي على لسان الإنسان أوجاعه وهمومه وربما أحلامه، ورغبة في أن يكون الواقع أفضل فيعمل بذلك على إيصال صوته. من هنا يمكن لنا أن نفسر شعبية هذا الفن وانتشاره بشكل كبير ودخوله إلى قلوب المتلقين من أوسع الأبواب بخفة دم وقالب فكاهي مضحك، إنه كما يقولون "الكوميديا السوداء" إذ أنه يجعلك تضحك وأنت تتألم، وهو الأكثر قرباً لطبيعة الشعوب التي تعود عليها بفوائد غير مباشرة، إنه إن صح

القول: "سلاح إعلامي أقوى من أي سلاح آخر إن عرفنا كيف نستخدمه ونوظفه في وسائل الإعلام المختلفة والحياة السياسية والاجتماعية"(5).

وكما قال رائد خليل، وهو فنان سوري ارتبط اسمه بفن الكاريكاتير. إنه يتمتع بـ " امتلاك القدرة على معاصرة المجتمعات ومواكبة تطوراتها وتفصيل يومياتها"(6).

http://furat.alwehda.gov.sy/_print_veiw.asp?FileName=23717919220110222003414 (5)

<http://www.najitoon.com/najitoon/articles.php?lng=ar&pg=496> (6)

الفصل الثاني:

في هذا الفصل سيتم عرض ثلاث حلقات من مسلسل "أبو محجوب"، مسلسل رسوم كاريكاتيرية ناطقة متحركة ثلاثية الأبعاد يعالج في كل حلقة قضية اجتماعية لطالما شغلت المجتمع الأردني والمجتمعات العربية على حد سواء، ليخرج العمل بأسباب ونتائج وربما حلول لقضايا عديدة وهنا سأفرد لها للجانب الاجتماعي.

الحلقة (3) عن ظاهرة التسول/ بعنوان: الهي وأنت جاهي.

✓ الحلقة (11) عن ظاهرة غياب الأب/ بعنوان عاصفة تلجية

الحلقة (26) عن ظاهرة المغالاة في المهور/ بعنوان طالبين القرب.

أولاً: ظاهرة التسول/ الحلقة (3) بعنوان: إلهي وأنت جاهي.



إن الوضع الاقتصادي الذي يشهده الأردن والدول العربية عموماً والغلاء المعيشي، وتدني مستوى الدخل، كلها عوامل كفيلة في أن تفرز ظواهر اجتماعية سلبية عديدة، واحدة منها ظاهرة التسول، والتي بتنا نلمسها في يومنا هذا بشكل واضح ولافت للنظر، فأينما سرنا نرى متسولين في الشوارع وعلى الأرصفة وعند الإشارات الضوئية وأمام المحال التجارية.

إنها ظاهرة تستحق منا أن نقف أمامها ونسأل عن دوافعها ونتائجها وكيفية الحد منها. فلا يمكن أن يمر يومك دون أن ترى فيه متسولاً، حتى تحولت إلى ظاهرة منتشرة ومزعجة فعلاً حيث تشير الإحصائيات الرسمية ان " عدد المتسولين ممن ضبطوا العام (2013) أكثر من 2500، مقابل 2100 في العام 2012 " (7).

هذا الازدياد اللافت للنظر والخطير جدا، دفع بالعديد من المسؤولين والجهات الرسمية لوضع خطط لمحاربة هذه الظاهرة التي أصبحت آفة، والوقوف في وجهها، والعمل الجاد على تلمس هموم المواطن البسيط الذي بات دائم الانشغال بلقمة العيش والعمل بأي وسيلة كانت من أجل الحصول عليها.

حلقة (إلهي وأنت جاهي)، خصصها عماد حجاج لهذه الظاهرة من خلال بطلها الرئيسي " أبومحجوب" ذلك الذي يمثل المواطن الأردني الأب ورب الأسرة المهموم والمتقل دوما بتأمين قوت يومه.

ترصد الحلقة ظاهرة التسول بقالب فكا هي ناقد ساخر، لنقرأ من خلالها حجم الظاهرة ودوافعها ونتائجها، فتبدأ الحلقة بمشهد ل" أبومحجوب" الشخصية الرئيسية وهو في طريق عودته إلى البيت يلتقي بامرأة متسولة تحمل طفلا رضيعا، تتوسل إليه طالبة منه النقود، الا أن " أبومحجوب " رفض ويشكل قاطع أن يلبي طلبها وهددها بإبلاغ وزارة التنمية الاجتماعية، وما يجدر الإشارة به هنا إلى أن الفنان عماد حجاج وكأنه يقول لنا بأن إبلاغ وزارة التنمية الاجتماعية واجب علينا وهي الطريقة لكف أولئك المتسولين عن الممارسات والسلوكات الخاطئة في تأمين لقمة العيش، إلا أن رد المرأة على " أبومحجوب " جاء مفاجئا وموضحا السبب الذي يجعلها وربما آخرين للتسول وهو غياب العدل بين فئات المجتمع الواحد حين قالت: "مننتو أكلتو الأخضر واليابس" والمدهش في هذا

المشهد هو الطفل الرضيع الذي كانت تحمله السيدة، وهو أداة تستخدمها لاستدرا عطف الناس، فقد كانت تبرر التسول في أنها تريد تأمين الطعام لطفلها، عدا عن الضرر الذي يلحق بالطفل، فأخذه بهذا الشكل يتتافى مع الإنسانية والطفولة وتشويه هذا المخلوق الصغير والمخاطر التي يمكن أن يتعرض لها تحت أشعة الشمس أو البرد الشديد، ليتحول إلى أداة بشعة في سبيل تحقيق مصالح الكبار.

ثم ننقل إلى مشهد آخر ف "أبومحجوب" في غرفة الجلوس بعد يوم عمل طويل لتأتي زوجته وبعد حوار بينه وبينها يخبرها قائلا: "ما ظل مطرح في البلد مافي شحادين وشحادات، ما ظل إلا أنا وأنت" وهذا مؤشر خطير على حجم ظاهرة التسول الآخذة بالازدياد بشكل ملحوظ، حتى أن "أم محجوب" أصبحت كغيرها، وتطلب منه مبلغا من المال، محاولة استدرا عطفه بجمل لطالم اسمعناها من المتسولين: "الله يوفقك، الله يخليك ولادك، يا شمعة الدار.. معك عشر ليرات آخذهن طلة لأم شكري؟"

يلتقي " أبومحجوب" في اليوم التالي بصديقة صاحب الدكان " أبو ربحي"، وما يلفت النظر، وجود ثلاث لافتات على باب الدكان كل واحدة تحمل عبارة، ولعل اللافتة الأولى تستحق أن نتوقف عندها جاءت بعنوان "الدين

ممنوع"، فتكشف لنا أن زبائن أبو رحي، هم أناس بسطاء وغلاء المعيشة يمنعهم من سد حاجاتهم، فربما يشتركون البضاعة بالدين، وكأن الفنان عماد حجاج هنا يظهر لنا سببا آخر للتسول وهو ارتفاع تكاليف الحياة.

وفي حوار دار بين " أبو محجوب" و " أبو رحي" صاحب الدكان يسأله: " كيف الحال طمني على اقتصاد البلد" لتأتي إجابة " أبو رحي" رسما لواقع المجتمع الأردني الذي يعاني من أزمة وتضخم اقتصاديين واضحين، ليضع بذلك عماد حجاج بين يدي المشاهد سببا آخر للظاهرة، وهو معاناة الشعب من الأوضاع الاقتصادية المتردية في البلد والذي يدفع ثمنها المواطن فيجيب " أبو رحي": "حسرة على جوز نصره لا اقتصاد ولا سوق ولا سخام، تضخم عمي تضخم هالقد كبير".

وهذه إشارة أخرى نلمس من خلالها ربما سبب انشار التسول فالبلد يعاني، والناس غير قادرة على تغطية تكاليف العيش، لينتهي المشهد بمفاجأة ف " أبو رحي" يخبر " أبو محجوب" بوضعه المادي الصعب، ويطلب منه مبلغا من المال بنفس عبارات الاستجداء التي يستخدمها المتسولون: " محسوك مزنوق بأكمن نيرة، الله يعمر بيئك ويكثر خيرك موقف ما بنسأه للأيد" ف " أبو رحي" ما هو إلا شكل من أشكال المتسولين ولكنه ظهر بصورة مختلفة، والمفارقة هنا أن اسم "أبو رحي" لا يمت بواقع حال صاحبه هو في حالة خسارة ودين، فأين الريح؟! ثم يأتي مشهد ل " أبو محجوب" يجلس على البلكونة برفقة جاره "أبو محمد" ويخبره: " حتى أبو رحي" داخل على طابق الشحدة" ويكمل قائلا: " من صباحية الله ما بسمع غير هالنعمة شو في يا عالم؟" وهنا إشارة غير مباشرة من إلى حجم الظاهرة لتنتهي الجلسة بأن يقول " أبو محمد" نفس الديباجة: " الله يوفقك ويسعدك ويرضى عليك لا تأخذني الشهر هاظ ما معي أدفعلك قسط الزيت"، اذا "أبو محمد" حاله كحال الجميع، حتى أن عماد حجاج رسم الحوار الأخير على البلكونة (هذا الجزء الخارجي من البيت) ليخبرنا بشكل أو بآخر أن الظاهرة لم تعد ضيقة خرجت إلى العلن، وأصبحت تعني الجميع ويعاني منها كل من يسكن محيط أبو محجوب.

وأخيرا يشير عماد حجاج في آخر الحلقة بأن الدولة تعترف بوجود هذه الظاهرة الخطيرة، وأن الفقر متفشي في البلد وجزء من الحل أن تعطي الدولة دعما ماليا لذوي الدخل المحدود حيث قال المذيع في النشرة الاخبارية التي كان يسمها " أبو محجوب" وابنه: "أعلنت وزارة المالية أن الدعم المالي على المعروقات سيتم توزيعه اعتبارا من الغد على محدودي الدخل بنسبة تتراوح من 22%-23%".

وتنتقل الفرحة لسكان العمارة فيخرج " أبو محجوب " إلى البلكونة والعمارة، وهنا أنت برمز للمجتمع المصغر الذي يعيشه " أبو محجوب" والسكان في المنطقة بأكملها مهللا: " الهي وأنت جاهي تعطي الحكومة على قد نيتها وتزيد كهربتها وميتها ... يا رب يا رب تعطيهم تترضيهم وتوخذ منا وتكفيهم... حسبي الله ونعم الوكيل (8).

الحمد لله



ثانيا: ظاهرة غياب الأب/ الحلقة (11) بعنوان: عاصفة ثلجية.



كلما تقدم الزمن، كلما تبدلت ملامحه، وتغيرت تفاصيله في كثير من جوانب حياتنا، لعل أبرزها الأسرة، واليوم نعيش في ظروف جعلت الحياة أكثر تعقيدا، وانعكس ذلك على الأفراد بدءا من البيت وانتهاء بالمجتمع.

ولما للأسرة من دور كبير وأهمية بالغة في حياة الفرد، فلا بد من وجود ترابط وثيق بين أفرادها، والحرص على التواصل والتفاعل البناء والمستمر طوال مراحل حياة الفرد، لأن كل واحد منها يؤثر ويتأثر، ولعل اللبنة الأساسية فيها هي الأب الذي يقودها بالتعاون مع الأم، فماذا سيحدث لو غاب قائد المركبة؟! ستغرق وتغرق من حولها في مشاكل لا أول لها ولا آخر. ويعود غياب الأب عن البيت لأسباب عديدة.

فالآباء اليوم يخرجون لساعات طويلة ويعودون في وقت متأخر من الليل، وهم منهكون لا طاقة لهم ولا رغبة في التفاعل مع أفراد أسرهم سواء أكانت الزوجة أم الأبناء، وهذا كان موضوع حلقة عاصفة ثلجية، إذ خصصت للحديث عن غياب الأب ومخاطر هذا التغيب على الأبناء.

" أبو محبوب" يخرج من بيته لفترات طويلة من وظيفة لأخرى حرصا على توفير ظروف معيشية أفضل للعائلة، فظروف البلد لا تحتل لرب الأسرة الاكتفاء بوظيفة واحدة، وبعد غياب يفاجا بتطورات ومشاكل خطيرة لحقت

بأبنائه " محجوب وعفاف والصغير اسماعيل". وكانت معرفته بما حدث لأبنائه محض صدفة فهو بعيد عن عائلته ولا يعلم ما يلزم بهم من ظروف ومشاكل نتيجة غيابه خارج المنزل.

وبالأسلوب الفكاهي الساخر الناقد، أدخل عماد حجاج حدثاً أجبر " أبو محجوب" على الإقامة في البيت لثلاثة أيام، إنها عاصفة ثلجية قطبية أغلقت الشوارع، فأول مرة من زمن بعيد يتقرب من أولاده ويصدم بواقع الحال، وفي هذا إشارة إلى كل الآباء الذين يتغيبون لفترات طويلة عن البيت ويتركون زوجاتهم يقدن المركبة وحدهن، لينتج في النهاية أسرة غير متكاملة.

يجلس "أبو محجوب" برفقة "أم محجوب" ويسأل بداية عن ابنه الصغير اسماعيل وحين يدخل الصلاة يقول: "ماشاء الله ماشاء الله كبران يا يا اسماعيل صاير شب يا سمعة".

دهشة " أبو محجوب" لها تفسير واحد، أنه غائب لفترة طويلة، لم يكن إلى جانب ابنه ولم يتبع تفاصيل حياته ففوجئ به أنه أصبح كبيراً، فيضع بذلك عماد حجاج للجمهور أول نتائج الغياب ومخاطرها، إذ من الضروري أن يرافق الأب الابن في مراحل نموه لاسيما السنوات الأولى من عمره، فالأب هو مصدر الأمان والدفء، ويقول " أبو محجوب" لابنه اسماعيل: "الثلج راح يسكر الطرق يومين ثلاث بدنا نقطيها سوى أنا وأمك وإخوانك".

المشهد الثاني تدخل الابنة "عفاف" ليسارع " أبو محجوب" بسؤالها عن الجامعة، فيدهش أنها فصلت من الجامعة من مدة لا تقل عن شهرين، فيقول: " إيمتى صار هالحكي؟ ليش ما قولتيلي؟" تجيب " أم محجوب": " ما انت الله يعطيك العافية من شغلة لشغلة هو احنا بنشوفك تتحكلك؟" فيسأل عن السبب، وتجيب الزوجة: " ماهيه ما كانت تقدر اداوم بتظل سهرانة طول الليل عشان تعطي محجوب حبة دوا".

وما يلتفت النظر هنا بل المأساة هو عناية عفاف بأخيها بينما من الطبيعي أن تهض الأم لرعاية ابنها والسهر على راحته، وفي هذا مؤشر إلى أن الأم لا تستطيع أن تتحمل أعباء الأبناء والبيت وحدها. ومن خلال الحوار يعرف "أبو محجوب" أن ابنه محجوب البكر يذهب إلى طبيب نفسي من خمسة أشهر لأنه أصيب بالانفصام، وفي هذا تنبيه إلى التأثيرات السلبية على الأبناء من كل النواحي الفكرية والاجتماعية والنفسية والعقلية.

يسأل " ابو محجوب": "ليش ما قلتيلي؟" تجيب "أم محجوب": "ايه الله يطعمك الحج والناس راجعة احنا بنشوفك لنفلك؟" وفي تكرار إجابة الزوجة تأكيد على مضاعفات الظاهرة. ثم يأتي عماد حجاج بسلبية ثانية، ف "أم

محجوب" تبين سبب انفصام ابنها بأنه "ما اتحمل المشهد لما شاف أخوه اسماعيل بده ينتحر". إذا هنا يزداد القلق عند الأبناء وتحدث اضطرابات عاطفية نفسية تحدث خلال لديهم مما يؤدي عند بعضهم إلى الانتحار كما حدث مع اسماعيل، وقد يتعرضون لاضطرابات عقلية وفكرية حتى التحصيل العلمي يصبح أقل وأكثر تدنياً، وهذا ما دفع باسماعيل لمحاولة الانتحار إخفاقه بالدراسة، ويخرج من المدرسة ليعمل في المدينة الصناعية.

أسرة "أبو محجوب" حال أسر أردنية كثيرة تعيش ظروفًا قاسية ومشاكل اجتماعية كثيرة، وأصبحت الأسرة هشّة تعصف بها الحياة من كل اتجاه حتى البيت الذي يأويها كادت أن تفقده وتصبح في مهب الريح، وهذا ما كان في آخر الحلقة انتهت بقول "أم محجوب" بأنها سعت لإخراج اسماعيل من السجن بعد أن طعن الأستاذ فوكلت حماميا ولأنها وحدها ولم تتمكن من تأمين مبلغ مالي للمحامي فما كان منها إلا أن ترهن البيت. (9)

description!
too much
narration

ثالثاً: ظاهرة المغالاة في المهر / الحلقة (26) بعنوان: طالبين القرب.



(طالبين القرب) عنوان حلقة سلط فيها عماد حجاج الضوء على ظاهرة مقلقة جدا في الوقت الحاضر، إنها ظاهرة المغالاة في المهر.

قضية مهمة، وحين نقف عندها قليلا نجد أنها بالفعل معقدة إذ أن لها تبعات خطيرة لا سيما العنوسة وعزوف الشباب عن الزواج، عدا عن النتائج المترتبة عليها، فيقول سري ناصر- دكتور علم الاجتماع في الجامعة الأردنية لووكالة الصحافة الفرنسية محذرا من ارتفاع تكاليف الزواج والمغالاة في المهر سيؤدي إلى "كبت عاطفي وجنسي ربما يؤدي إلى الجنوح وممارسات غير شرعية أو شاذة وظهور أمراض واختلالات في بنية المجتمع"(10). في البدء علينا أن ندرك بأن الزواج سنة الله في الحياة، بل هو رباط إلهي مقدس وضرورة لبناء الحياة وديمومتها،

بل من خلاله تتشكل الأسرة ويتكون المجتمع، إنه إن جاز التعبير حدث جميل في حياة الإنسان إن قام على أسس صحيحة بعيدة عن المادة، لكن المشكلة هو ما أحدثه الناس فيه، فارتكبوا به أخطاء، وأصبح المهر كأنه هو المقصود فقط من الزواج، والزواج فرع عنه ويتابع له، مع أن ديننا حض على عكس ذلك، عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إِنَّ مِنْ يُمْنِ الْمَرْأَةِ تَيْسِيرُ خِطْبَتِهَا، وَتَيْسِيرُ صَدَاقِهَا، وَتَيْسِيرُ رَجْمِهَا". صحيح الجامع الحديث رقم: 2235.

واليوم وللأسف نعيش واقعا غابت فيه القيمة الحقيقية للزواج لأن المعيار الأبرز لكل من يتقدم للزواج هو الجانب المادي مما يزيد من نسبة العنوسة في ظل ظروف معيشية متهاكلة. هذا الواقع تم رصده في حلقة "طالبين القرب"، التي لم تخل من الطرافة وخفة الدم إلا أنها محزنة في الوقت نفسه لأن المعني ليس " أبو محجوب" فقط أو ابنته عفاف والعريس الذي تقدم لطلب يدها، وإنما ليوصل للمشاهد صورة لواقع المجتمع الأردني.

وبينما المشاهد يحدق في مجريات الحلقة ويغرق في تفاصيل الرسم الدقيق المبدع، وينسجم مع شخصيات أبطال الحلقة، يجد أنه جزء من أحداثها لأنها تمس بكل صدق وشفافية واقعا حقيقيا مئة بالمئة، فمن الواضح أن الوضع المعيشي والاقتصادي بما يصاحبه من ارتفاع في الأسعار من الأسباب الرئيسية وراء المغالاة في المهر هذه الايام.

فمثلا تبدأ الحلقة بجلوس "أبو محجوب" مع "أم محجوب" للنقاش في موضوع شاب ينوي التقدم بطلب يد ابنته "عفاف"، نرى في هذا المشهد أن عماد حجاج قد أغرق في رسم تفاصيل دقيقة للبيت، ليتمكن المشاهد من قراءة تفاصيل حياة " أبو محجوب"، فالأثاث بسيط جدا، وقطعه قليلة وبألوان باهتة والجدران متصدعة، وهذا التصدع على سبيل المثال فرض نفسه في كل مشهد من مشاهد الحلقة وكأنها تشير إلى تصدع " أبو محجوب" نفسه، تصدع حياته والتي لا يستطيع ترميمها لسوء الحال، وهذا المؤشر احتفظت به إلى أن اكتملت الرؤية، واکتملت الحلقة، فالطلبات التعجيزية التي أعدها "أبو محجوب" للعريس جاءت ترجمة لشكل حياته المتصدعة، وأقصد هنا الحاجة والوضع المادي، فرض عليه هذه الطلبات عله يحقق من خلالها ما ينقصه، وهذا تلميح ذكي ويبين لنا واحدة من أسباب هذه الظاهرة.

يوافق " ابو محجوب" على زيارة العريس وسيقوم بالتحري عنه (البحث والتحري والتقصي العائلي والمالي)، وما يجدر الإشارة إليه هنا خطورة ما قالته الأم لاعتراضها على قائمة الطلبات، بأنها تخاف من العنوسة فتقول: "بدك تنعس؟" وبطريقة خفية يشير لنا عماد حجاج إلى تبعيات المغالاة في المهر إلى مشكلة العنوسة، والتي أصبحت

تمتد في بنية المجتمع وتنتزح وتتشر بحيث أصبحت هي أقرب إلى ظاهرة اجتماعية، ففي دراسة أعدتها إذاعة هولندا العالمية خلصت إلى أن " نسبة العنوسة في الأردن تبلغ 45% من مجموع الفتيات في سن الزواج" (11)، وهي " سادس أعلى نسبة في الوطن العربي بعد كل من لبنان والإمارات وسوريا وتونس والجزائر". (12)

وأوضحت دراسة أن " نسبة الذكور غير المتزوجين في الفئة العمرية (20-24) قد ارتفعت من 53% عام 1979 إلى 94% عام 2007" (10)، كما أن جملة " أم محجوب" تمثل جانبا توعويا بقالب فكا هي ساخر قوي على أن المشاهد.

وبعد اعتراض "أم محجوب" على كلام زوجها، يشير عماد حجاج في جملة قالها "أبو محجوب" إلى أن اعتقاد الآباء بزيادة الطلبات، هو ترجمة لحبهم للأبناء وحرصا على مصالحتهم، وهذا اعتقاد خاطئ قد يلحق الضرر بهم عن غير قصد، فقال: "ليش بسوي هاذ مش عفاف حبيبة أبوها؟" وأخيرا يأتي العريس برفقة أبيه وبعد الترحيب تنهال عليه الطلبات في قائمة أعدها " أبو محجوب" مسبقا سأذكر منها أربع نقاط للتوضيح فقط وهي من أصل ثمانية: المقدم 10,000 دينار والمؤخر 50,000 دينار والعرس بأوتيل خمس نجوم أما شهر العسل بإيطاليا.

ما قام به "أبو محجوب" مبالغ به ويمثل عقبة كبيرة في طريق الزواج، ثم أنه يثير في النفس أسئلة والتي هي ربما تفسير وراء دافع أولياء الأمور للمغالاة في المهر، هل هو الطمع وعدم إدراك قيمة وهدف الزواج؟ أم أنها الحاجة والوضع المادي المتردي لأسرة العروس؟ أو التباهي الاجتماعي والتقليد الذي استولى على مشاعر الناس؟!

"أبو محجوب" ما هو الا صورة مختزلة لكثير من الآباء، وبطلباته غير المعقولة جاءت تفسيراً لارتفاع نسبة العنوسة وعزوف الشباب عن الزواج.

[https://ar-ar.facebook.com/khaberni/posts/10151741897750979\(11](https://ar-ar.facebook.com/khaberni/posts/10151741897750979(11)

[https://ar-ar.facebook.com/khaberni/posts/10151741897750979\(12](https://ar-ar.facebook.com/khaberni/posts/10151741897750979(12)

وفي نهاية الحلقة يدرك المشاهد أن أحداثها من حوارات ونقاشات وجدال، وعدم الاتفاق جاء من أساس لأسرة هشة بالأصل كما أن "عفاف" المعنية هي بالزواج كانت مغيبة، بل لم تؤخذ بعين الاعتبار ولا تستشار ولا يؤخذ برأيها فهي وكأنها سلعة تباع وتشتري. (13)

(13) حلقة طالبين القرب، تم نشرها في 4-8-2013/ المدة: 5.45 دقيقة. <http://youtube.com/watch?v=Qxiwrdr-su>

الخاتمة:

مع تطور حياة الإنسان، والتقدم التكنولوجي المتسارع في مجالات عدة لا سيما وسائل الإعلام، وظهور أدوات هامة للتواصل، أصبح فن الكاريكاتير في عصرنا الحديث أداة لا تقل أهمية عن بقية الوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة لما له من قدرة على إيصال رسائل تنقيفية وتوعوية لعامة المواطنين حول أمور اجتماعية وسياسية ودينية وفكرية، وهذا ما دفعني لدراسة الموضوع والتوقف عنده من خلال رسومات كاريكاتيرية ناطقة متحركة ثلاثية الأبعاد ترصد الواقع الاجتماعي في الأردن والوطن العربي عموماً بطريقة ساخرة ناقدة لاذعة.

فن الكاريكاتير اليوم يتربع على عرش الصدارة بل أصبح الأكثر شعبية لدى الفرد لأنه يترجم أفكاراً مكتوبة وهموماً لطالما أثقلت أفراد المجتمع الواحد، كما أن المجتمعات العربية ملأت من الطرق التقليدية في تناول القضايا العالقة بالإضافة إلى نسبة الأمية العالية التي تغزو المجتمع العربي ما يجعل لهذا الفن قيمة مضاعفة في الساحة الإعلامية.

should be
related to
the research
question from the
discussion

المصادر والمراجع

المصادر:

- 1- حلقة إلهي وأنت جاهي/ تم نشرها في 12-7-2013/المدة: 5.37 دقيقة <https://www.youtube.com/watch?v=TzEjEyhUpl4>
- 2- حلقة عاصفة ثلجية/ تم نشرها في 20-7-2013/المدة: 5.37 دقيقة <https://www.youtube.com/watch?v=Mtu1VJn-tTM>
- 3- حلقة طالبين القرب/ تم نشرها في 4-8-2013/المدة: 5.45 دقيقة <https://www.youtube.com/watch?v=QX-iWrdr-SU>
- 4- تم اخذ الصور التي وضعت في الفصل الثاني من الحلقات التي نشرت على اليوتيوب.

المراجع:

الروابط الإلكترونية :

1. <http://www.startimes.com/f.aspx>
2. www.almaany.com/ar/dict/ar-en/caricature
3. www.arabic.ruvr.ru/2012-11-01/931980221
4. www.shatelarab.com/thread/148428.html
5. alwehda.gov.svwww.furt
6. <http://www.najitoon.com/najitoon/articles.php?ing>
7. <http://www.allofjo.net/index.php?page=artical&id=62041>
8. <http://syria-news.com/var/articlem.php?id=7692>
9. <https://ar-ar.facebook.com/khaberni/posts/10151741897750979>
10. <https://ar-ar.facebook.com/khaberni/posts/1015174189775097>
11. الكاريكاتير.. الفن المناضل. ايمان شادي
<http://kenanaonline.com/users/razaonline/posts/97761>
12. غياب الأب وأثره في تطور شخصية الطفل، د. محمد زياد حمدان ١٩٨١
<http://www.hamdaneducation.com/arabic/articles2160.htm>
13. الأب والآثار الناتجة عن غيابه عن الطفل
<http://www.al-shia.org/html/ara/others/?mod=maqalatfid=699>

14. خبيرة نفسية تقدم أسرار تعويض الأم غياب الأب في حياة الطفل- ربهام الصواف

<http://www.vetogate.com/mobile/717404>

15. الأطفال بلا آباء.. يكبرون د. ملهم زهير الحراكي

<http://www.saaaid.net/tarbiah/278.htm>

16. غلاء المهور، قصم للظهور، يحيى بن موسى الزهراني

<http://www.saaaid.net/doat/yahia/133.htm>

17. غلاء المهور / محمد بديع موسى

<http://www.alukah.net/sharia/0/32919>

18. العنوسة المرض الصامت والأنوثة الناقصة د. محمود عارف الكفارنة

<http://www.factjo.com/pages/artdetails.aspx?id=1403>

19. دراسة: ٤٥% نسبة العنوسة في الأردن: التاريخ: ٢٠١٣/٧/١٩

http://www.khaberni.com/mobile_more.php?newsid=104401&catid=1